

خير الدُّنْيَا والآخرة



- رضى الله عنه: يروي الإمام الباقر (عليه السلام) عن أبيه عن الإمام الحسين (عليه السلام)، «أنَّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن عليٍّ (عليه السلام): يا سيدي أخبرني بخير الدُّنْيَا والآخرة - ما هي القاعدة التي إذا وقفت عليها أحصل على خير الدُّنْيَا والآخرة - فكتب (عليه السلام): بسم الله الرحمن الرحيم.. أمّا بعد، فإنَّ مَنْ طلب رضي الله عنه بسخط الناس كفاه الله أُمور الناس، ومَنْ طلب رضي الله عنه بسخط الله وكله الله إلى الناس، والسلام». ليكن رضي الله عنه هو الأساس عندك في كلِّ أعمالك وأقوالك وعلاقتك وموافقك وإن لم يرضي ذلك الناس، لأنَّ الله يتکفل لك برضاهم بعد ذلك.

- شكر الله عَزَّ وَجَلَّ والصبر: ورد في الحديث عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: «أربع مَنْ أعطيناه فقد أعطي خير الدُّنْيَا والآخرة؛ بِدَنَّا صَابِرًا» - يصبر على الألم والجهد وهو في طريق طاعة الله والعمل في الحياة بما يرضي الله - ولساننا ذاكراً، وقلباً شاكراً - يشكر الله على النِّعَم التي ينعم الله بها عليه - زوجة صالحة، لأنَّ الزوجة الصالحة تؤمِّن للإنسان السكينة والطمأنينة، ومن الملاحظ أنَّه قال: «الزوجة الصالحة»، ولم يقل الزوجة الجميلة أو صاحبة الحسب والنسب، ولو سألته امرأة لقال (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): لها «زوجاً صالحاً»، لأنَّ صلاح الزوجين هو الذي يمثُّل استقامة الحياة الزوجية بينهما، ويمنع كلَّ واحد منهما من أن يظلم الآخر ويأخذ حقَّه أو يسيء إليه.

- الورع وحسن الخلق: وورد في الحديث عن رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أيضاً: «مَنْ أُعْطِي أربع خصال في الدُّنْيَا فقد أُعْطِي خير الدُّنْيَا والآخرة وفاز بحظه منها؛ ورع بعصمته عن محارم الله - بحيث تكون عندك حالة التقوى والخوف من الله، حتى إذا قدمت على مال حرام أو شراب حرام أو طعام حرام أو شهوة حرام، منعك وررك وعصمك من أن تأخذ بما حرم الله تعالى - وحسن خلق يعيش به في الناس - أن تكون لك الأخلاق الحسنة الطيبة التي تترك أثراً في الآخرين، ليشعروا وهم يعيشون معك، بالراحة وبالحبِّ لك، كما ورد في بعض الكلمات عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «حالطوا الناس مخالطة إن غبتم حذّروا إليكم، وإن متّم بدوا عليكم»، أن تكون خيراً لمن خالطك وعاش معك - وحلم يدفع به جهل الجاهل - سعة صدر تدفعك لأن تكظم غيظك وتعفو عن الناس - زوجة صالحة تعينه على أمر الدُّنْيَا والآخرة»، بحيث تكون صالحة في أخلاقها ووعيها ودينها، فتعينك على أمر دُنْياك وآخرتك.

- حُسن الطنّ : يقول الإمام الباقر (عليه السلام) : «وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ» (عليه السلام) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، مَا أُعْطِيَ مُؤْمِنٌ قَطُّ» خَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ طَنْدُكَ بَا - أَن يَحْسُنَ طَنْدُكَ بَا بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَرْحَمُكَ وَيَرْزُقُكَ وَيَعْفُوُ عَنْكَ وَيَسْهُلُ لَكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ - وَرَجَاءُهُ لَهُ - أَن تَرْجُوَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَا أَهْمَكَ - وَحُسْنُ خَلْقِهِ مَعَ النَّاسِ ، وَالْكَفُّ عَنْ اغْتِيَابِ الْمُؤْمِنِينَ» .